قلت لشيخنا ما السبب ان سيدي احمد البدوي
وسيدي ابراهيم الدسوقي وغيرهما من اشياخ
الطريق يجيبون مريديهم من قبورهم اذا ناداهم
ولم نر احدا من طلبة العلم يجيبه شيخه او امام مذهبه
اذا ناداه من قبره • فقال السبب في ذلك صحة الاعتقاد
والرابطة بين مشايخ الطريق ومريديهم بخلاف
طلبة العلم مع اشياخهم فلما كان المريد يعتقد في
شيخه انه حي في قبره يسمع اجابته ولما كان الفقيه
لم يصل الى هذه الدرجة لم يجبه شيخه • فليس
عدم الاجابة ووجودها راجعا الى الاشياخ انما هو
راجع الى المريدين • فان الامام الشافعي والامام
الليث افضل من المشايخ الذين اجابوا مريديهم
ولكن لما نقص اعتقاد الطلبة في ائمتهم واستبعدوا
اجابتهم فلم يجبوهم • فقلت وقد وقع لسيدي
علي الخواص انه زار الامام الشافعي وسأله عن
مسئلة فاجابه عنها في القبر وكذلك وقع له مع
السيد نفيسة • فقال السر في ذلك ان كلام الاموات
لا يسمعه الا من تحقق بكمال الاسرار ولذلك ورد ان
البهائم لم تسمع صوت الميت في قبره لانها ليست من
عالم التعبير انتهى **وقال العارف الشعراني**
في الطبقات في ترجمة العارف القطب سيدي شمس

الدين

الدين محمد الحنفي انه قال في مرض موته من كان له
حاجة فليأت الي قبري ويطلب حاجته اقضيها له فان
ما بيني وبينه غير ذراع من تراب وكل رجل من اصحابه
ذراع من تراب فليس برجل انتهى • قال بعضهم علم من
كونه قاله من مرض موته ان الولي يتصرف في البرزخ
بعد موته باذن الله تعالى فيكون ما قاله قبل ذلك
ونقله الشعراني عنه اذا مات الولي انقطع تصرفه في
الكون من الامداد وان حصل مدد للزائر بعد الموت
او قضا حاجة فهو من الله تعالى على يد القطب صاحب
الوقت يعطي الزائر من المدد على قدر مقام المزور
انتهى • محمول على انه قاله قبل ان يعلمه الله تعالى
بالالهام ان الولي يتصرف بعد الموت فلما علمه
به قاله عند موته • وبهذا حصل دفع التنافي بين
كلاميه وهو ظاهر فتامله **خاتمة** يسأل
الله تعالى حسنها في ذكر نظرة من لحركة اماتهم
بعد الموت لتكون تاييدا لما سبق ايضاحه وتقريرة
فمنها ما ذكر شيخ مشايخي السبكي في شرح التنبيه
عند ذكر الامام احمد بن حنبل انه اسلم لما رؤيت
جنازته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس
ومنها ما ذكره العلامة الكرماني في اول شرح
البخاري في اخر ترجمته ما نصه ولما دفن فاح من تراب